الى بغيتي طريقة عين اكلاني كلاية الوليد فمن اشرف ما ظفر به الصوفي من
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم دوام الاستغفار ودوام الالتجا الى الله
تعالى ولا يتفق له ذلك الا من كوشف باطنه بصفا المعرفة واشرق صدره
بنور اليقين وخلص الى بساط القرب وخلا سره بلذاذة المسامرة
فبقيت نفسه اسيرة بين هذه كلها ومع ذلك يراها مأوى كل شر اذ هي
بمثابة النار لو بقيت منها شرارة احرقت عالما وهي بصدد الرجوع وشيكة
الانقلاب فلا يزال دايم الاستغاثة الى مولاه من شرها لمعرفته بها ومن
عرف نفسه فقد عرف ربه كما ان مناط معرفة الليل بمعرفة النهار ولانه لا يخلو
من مطالعتها اديانا ساعة كي لا يخلو عن ربه اديانا ساعة وبالجمع جملة حال
الصوفية شيان واليها الاشارة بقوله تعالى الله يجتبي اليه من يشا ويهدي
اليه من ينيب فقوم من الصوفية خصوا بالاجتبا الصرف وقوم منهم خصوا
بالهداية مشروطة بتقدم الانابة فالاجتبا المحض غير معلل بكسب العبد وهو
حال المراد يبادئه الحق بمنحه ومواهبه من غير سابقة كسب يرتفع
الحجاب عن قلبه ويبادئه سطوع نور اليقين فيقبل على العمل بلذاذة ويعتني
فيه قرة الاعين فيتسهل ذلك الكشف عليهم الاجتهاد كما تسهل على سحرة
فرعون لذاذة الاثار لهم من صفو المعرفة بجلي وعيد فرعون قالوا لن نؤثرك
على ما جانا من البينات قال جعفر الصادق رضي الله عنه وجدوا روح
العناية القديمة بهم فالتجوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين
والطريق الثاني طريق المريدين وهم الذين شرط لهم الانابة بقال تعالى

ويهدي

ويهدي اليه من ينيب طولبوا بالاجتهاد اولا قبل الكشوف قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فهم رحمهم الله تعالى في مدارج الكسب بانواع
الرياضات والمجاهدات ينتقلون في مرضاة الارادة ويتخلصون من كل
مألوف وعادة وهي الانابة المشترطة في الهداية وهي هداية خالصة لانها
هداية الله دون الهداية العامة التي هي الهادي الى مرتبة بمقتضى
المعرفة الاولة وهذا حال السالك المريد فالانابة غير الهداية العامة فاشترطت
هداية خاصة فاهتدوا اليه بعد ان اهتدوا الله بالمكابدات فتخلصوا من مضيق
العسر للخفض البشري وبرزوا من رهج الاجتهاد الى روح الاحوال فسبق
اجتهادهم كشوفهم والمراد سبق كشوفهم اجتهادهم وعن الجنيد
رضي الله عنه انه قال ما اخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع
وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات ثم ان الطريقان يجمعان
احوال الصوفية ودونها طريقان اخران ليسا من طرق اهل التحقيق احدهما
مجذوب استمر على حدثته وما رد الى الاجتهاد بعد الكشف والثاني
مجتهد متعبد ما خلص الى الكشف وباب مزيد الصوفية والصحيح لطريقهم
حسن المتابعة ومن ظن ان يبلغ غرضا او يظفر بمراد لا من طريق المتابعة
فهو مخذول مغرور وكان الجنيد رضي الله عنه يقول علمنا هذا مشتبك بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يقول من امر السنة على نفسه
قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة
روي ان ابا يزيد قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا ننظر الى هذا الرجل الذي شهر

Copyright © King Saud University